

الإصدار: 79

وَيُزْهِرُ السَّعْدُ

ديوان شعر

الشاعر: محمد توكلنا



يهدى ولا يباع





وَيُزْهِرُ السَّعْدُ

(دِيوان شعر)

الشاعر: محمّد توكلنا

الإصدار: 79 (يناير 2014م / صفر 1435هـ)

الإخراج الفني : محمود محمد أبو الفضل

الشاعر محمد توكلنا

من مواليد مشق بسوريا، يدرس اللغة العربية بمعاهد دمشق للعلوم الشرعية، وهو عضو بأسرة التحرير في بيت فلسطين للشعر، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

له دواوين شعرية، منها: «هذه سبيلي»، و«عناد الريح» و«عودة النسور»، كما أصدر دليلا منهجيا في قواعد الإملاء العربي بعنوان: «منارة الإملاء».



نهر متعدد... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة – رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487310 (965+) – فاكس: 22445465 (965+)

نقال: 99255322 (965+)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير **2014** م / صفر **1435**هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: **www.islam.gov.kw**

رقم الإيداع بمركز المعلومات: **119 / 2013**

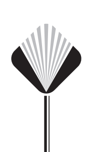
تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: **2013 / 204**

ردمك: **978-99966-50-91-8**

فهرس المحتويات


بسم الله الرحمن الرحيم



تصدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

ليست الكلمات في الشعر حروفا وأصواتا، وإنما هي كائنات تنبض بالحياة، وتلتحم ببعضها لتكون قادرة على حمل الروح الشعرية التي يبثها الشاعر، وتفيض بها أعماقه.

هذه الحالة تحتاج إلى مكابدة وصدق في المشاعر، وهي الميزان الذي يوزن به تأثير الشعر في نفوس الناس، ومن ثم، فإن غيابها من الشعر يحيله إلى رصف بارد وصياغة ميتة...

وإن انخراط الشاعر «محمد توكلنا» في حركة الشعر الملتزم بقضايا دينه وأمته مكنه من أن يوفر لشعره رصيدا كبيرا من تلك الروح، فكانت قصائده شعلة من كيانه ، وكان كيانه إيقاعا لقصائده، حتى التحم هذا بذاك محققا درجات كبيرة من الالتزام الرؤيوي والفني على حد سواء.

ويسر إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن تقدم هذا الديوان الشعري إلى جمهور القراء الكرام ومحبي الأدب، إسهاما منها في تنمية القيم الأدبية والفنية، والتمكين لمسيرة الأدب البناء، سائلة المولى أن ينفع به، وأن يجزي الشاعر خير الجزاء...

إنه سميع مجيب.



القصيرة الأولى

شاهد الدهر

شاهد الدهر

تُمْضِي اللَّيالي سُهاداً فوقَ وادينا
يا ناثِرَ النُّورِ في داجِي لَيالِيْنا

تَرْنُو إلى الأرضِ في صَمْت وفي دَعة
نَلْقَى بَشاشَتَها في وَجْهِ سارِيْنا[1]

وتَرْفَعُ البَحْرَ مَدّاً ثم تَخْفِضُهُ
جَزْراً كأنكَ لاهٍ في شَواطِيْنا

فَتُسْهِرُ الفُلْكَ والمَلاحَ مِنْ وَجَلٍ
وتَبْعَثُ الشَّوْقَ في قَلْبِ المُحِبِّيْنا

بالأمْسِ خِلْتُكَ وَجْهاً شَفَّهُ وَلَهٌ
يُهْدِيْه أَهْلُ الهَوَى شِعْراً أفانيْنا

حَتَّى رَأَيْتُكَ مِرْآةً مُصوِّرةً
أَنباءُ حاضِرِنا فيها وماضِيْنا

مِنْ عَهْدِ آدمَ عَيْنٌ أَنْتَ شاهدةٌ
على عُهُودٍ تَوالى في مَغانيْنا

هَلْ تَذْكُرُ الشِّعرَ والدُّنْيا تُرَدِّدُهُ؟
لَمَّا تَدَفَّقَ سِحْراً في نَوادِيْنا

أَلْوانُ طِيْبٍ تَرَدَّتْ ثَوْبَ قافيةٍ
فَنَشْوَةُ الدَّهْرِ نَفْحٌ مِنْ قَوافِيْنا

وَدَوْلـةً مِنْ جَبِيْنِ الشَّمْسِ مُهْجَتُها
مَـدَّتْ إلى مُهْجةِ الدُّنْيا شَرايِيْنا؟
دُسْـتُورُها فـاطِرُ الأكْـوانِ أَنْـزَلَـهُ
وزادَهــا بِـرَسُــولٍ مِـنْـهُ تَمْكِيْنا
نَبـيٌّ صِـدْقٍ مُلُوكُ الأَرْضِ تَرْهَبُهُ
والعَبْدُ يَلْقَى لَدَيْهِ البِشْرَ واللِّيْنا
في كَفِّهِ يَنْتَهِي بَحْرُ النَّدى[٢] وبها
يُسـائِلُ اللهَ أَنْ يَـلْـقـاهُ مِسْكِيْنا
بِـهِ هَــدَى اللهُ لـلإيمـانِ أَفْـئِـدةً
تُرْضِي بمَعْصِيةِ اللهِ الشَّياطِيْنا
ولَمَّ بـالـرِّفْـقِ أَعْــداءً على حَـرَدٍ
إلى الفَناءِ بحَدِّ السَّيْفِ ماضِيْنا
إِذا خَبَتْ نـارُ حَـرْبٍ بَيْنَهُمْ هُرِعَتْ
بَنُو قُرَيْظَةَ في الإفْـسـادِ ساعِيْنا
حتـى أَدارَ رَحَــى بَـأْسٍ تَـكِـرُّ على
أَهْلِ الدَّسائِس تَضْرِيساً وتَطْحِيْنا
وَرَفْـرَفَـتْ في تُـخُـوْمِ الأَرْضِ رايَتُنا
نَسْقي الحَضاراتِ مِنْ عَذْبٍ وَتَسْقِيْنا
نَـزْكُـو وَيَـزْكُـوْ بنـا مَـنْ رادَ مَنْهَلَنا
كالطَّيْرِ غازَلَ في الرَّوْضِ الرَّياحِينا

حَتَّى نَسَجْنا خُيُوْطَ المَجْدِ، لُحْمَتُهُ
فِي كَفِّنا وسَــداهُ فِي حَواشِيْنا
فَيْضٌ مِنَ العَدْلِ والإحْسانِ جَمَّعَنا
وَأَلَّــفَ النَّاسَ وُدٌّ مِــنْ تآخِيْنا
هَلْ يَعْرِفُ الدَّهْرُ فَتْحاً فاضَ مَرْحَمةً
فِي الأَرْضِ غَيْرَ الذي أَسْدَتْهُ أَيْدِيْنا
فَهَلْ جَنَيْنا سِوَى الأَشْواكِ مِنْ زَهَرٍ
رَوَّتْــهُ لِلنّاسِ مِــنْ دَمْــعٍ مآقِيْنا[٣]
سَلِ الفُراتَيْنِ ما كانت جِنايَتُنا
لَمّا أَتَتْنا خُيُوْلُ الشَّرْقِ غازِيْنا
كَمْ خُضِّبا بِمِداد مِنْ صَحائفِنا
وضُمِّخا بِدِماءٍ مِنْ تَراقِيْنا
وَجَنَّةُ الشّامِ أَيْتامٌ بَلابِلُها
أُبْدِلْنَ مِن مائسِ الأَفْنانِ عُرْجُوْنا
لِلْيُتْمِ والثُّكْلِ[٤] والإِمْلاقِ[٥] أَسْلَمَنا
مُسْتَكْبِرٌ لَيْسَ يَرْعَى ذِمَّةً فِيْنا
وأَقْبَلَ الغَرْبُ بَعْدَ الشَّرْقِ مُخْتَبِئاً
خَلْفَ الصَّلِيْبِ بِنابِ الغَدْرِ يَفْرِيْنا
خانوا السَّلامَ الذي جاءَ المَسِيْحُ بِه
ولَمْ يَكُونُوا لِعَهْدِ اللهِ راعِيْنا

***

أَلَيْسَ مِنْ مَكْرِكُمْ حَرْبانِ[٦] أَهْرَقَتا
دَمـاً سُـيُوْلاً فَما كُنْتُمْ مُبالِيْنا؟
كَـأَنَّ نـارَهُـمـا نـارُ المَـجُـوْسِ إذا
راحَـتْ تَـلَقَّفُ فِي الـعِـيْـدِ القَرابِيْنا
لَـوْ كُنْتُمُو أَهْـلَ سِلْمٍ لم تَـدُرْ بِكُمُو
رَحَـى المَـعَـارِكِ تَجْـتَـاحُ المَلايِيْنا
لَـهْـفِـي عـلـى أُمَّــةٍ كـانـت مُـوَحَّـدةً
أَرْضـاً وشَـعْـباً وإيمـانـاً وتَكْوِيْنا
فَرُحْتُمُو تَقْسِمُونَ الأَرْضَ بَيْنَكُمُو
مُبْقِيْنَ ما شِئْتُمُو مِنْها ومُهْدِيْنا
وتَنْسِبُوْنَ إلى الإنصاف أَنْ تَهَبُوا
شَـرادِمَ الأرضِ حَـقّاً فِي أَراضِيْنا
وإِنْ دُعِيْتُمْ إلى جُـوْدٍ بما مَلَكَتْ
أَكُـفُّـكُـمْ تَـبْـذُلُـوا بَــذْلَ المُقِلِّيْنا
ولا تجُــوْدونَ إلاّ عِـنْـدَ مَصْلَحَةٍ
تَبْـغُـوْنَ فِي جَلْبِـها مَـنْعاً وتَقْنِيْنا
وكَفُّكُمْ فِي الـنَّـدَى مِـنْ مـالِ أُمَّتنا
كَبـاسِـطٍ كَـفَّـهُ مِــنْ مـالِ قـارُوْنـا
وتَـصْـنَـعُـوْنَ عُـرُوْشـاً فَوْقَـهـا لُعَبٌ
صُـمٌّ لِـيَـنْـتَـصِـبُوا فِـيْـنـا فَراعِيْنا

لاتَحْسَبُوا مُقْلةَ التّارِيخ غافِلةً
أَوِ الشُّعُوْبَ على الإِذْلالِ مُغْضِيْنا
فَجُذْوَةُ الحقِّ والإِيْمانِ في دَمنا
سَتُضْرِمُ الأرضَ بالباغِي بَراكِيْنا
ويُزْهِرُ السَّعْدُ في الدُّنْيا على يَدِنا
سَعادةُ الخَلْقِ مِنْ أَغْلَى أَمانِيْنا

***



القصيدة الثانية

إلاّ ما سَعى

إلاّ ما سَعى

سَغَبٌ كَوَى أَحْشاءَهُ فَتَجَمَّعا
وجَثَا إلى جَنْبِ الطَّريقِ مُضَعْضَعا
لَوْنُ الحَياةِ نَأى وفارَقَ وَجْهَهُ
فَكَأنَّهُ مِنْ قَبْرِهِ قَدْ أُطْلِعا
والمَوْتُ هَمَّ بهِ وجَرَّدَ سَيْفَهُ
لِلْفَتْكِ لَكِنَّ القَضاءَ تَشَفَّعا
والنّاسُ أَشْتاتٌ(٧): فَأعْمَى مُبْصِرٌ
أَحْرَى بهِ أَنْ لا يَرَى أو يَسْمَعا
صَرَفَتْهُ عَنْ سُبُلِ المَكارِمِ شَهْوَةٌ
يَجْرِي على آثارِها مُتَتَبِّعا
أَو عابِدٌ لِلْمالِ أوكَى(٨) كِيْسَهُ
يَنْهاهُ خَوْفُ الفَقْرِ أَنْ يَتَبَرَّعا
أَو مُتْرَفٌ مَلأَ الغُرورُ ثِيابَهُ
يَنْحازُ عَنْ دَرْبِ الفَقِيرِ تَرَفُّعا
رَأى المُلَوَّعُ كُلَّ ذلكَ فَارْتَضَى
ظُلْمَ الحَياةِ وَضَنَّ أَنْ يَتَضَرَّعا
في صَدْرِهِ تَجِدُ الهُمُومَ تَمَلَّكَتْ
قَلْباً دَعَتْهُ حَيْرَةٌ فَتَزَعْزَعا

يُغْرِيْهِ بِالصَّبرِ الإِباءُ لِيَرْعَوي

فَتَمُضُّهُ الآلامُ حتى يَجْزَعا

والعَيْشُ بُرْدٌ لِلْغَنيِّ مُؤَنَّقٌ

يُكْساهُ ذُو الإِمْلاقِ رَثّاً أَرْقَعا

والفَقْرُ إِنْ يَنْزِلْ بِساحةِ مَعْشَرٍ

يَفْتَحْ إلى الفَحْشاءِ باباً مُشْرَعا

فمَذَلّةُ الحاجاتِ تَجْعَلُ رَبَّها

لِنَوازِعِ الآثامِ عَبْداً طَيِّعا

والنّاسُ يُطْرُونَ الفَقيرَ بِخَصْلَةٍ

لَوْ لامَسَتْ خُلُقَ الفَقيرِ لَقُرِّعا

فإِذا دَعَتْهُ إلى الفِداءِ بُطُولةٌ

قالُوا غَوِيٌّ نَحْوَ مَهْلِكِهِ سَعى

وإِذا سَخا قالُوا سَفِيْهٌ مُتْلِفٌ

وإِذا تأَدَّبَ قِيلَ عَنْهُ تَنَطَّعا

ولَئِنْ أَقامَ المالُ عِندَ ذَوي الغنى

كَنْزاً بِأَدْراجِ الخَزائِنِ مُوْدَعا

وَرَبا بِكَفِّ المُوْسِرِينَ فَبَذَّرُوا

العَيْشُ ضاقَ على الفَقيرِ فَأَدْقَعا

لَعَدا على حِصْنِ الوِدادِ تَباغُضٌ

وَنَما التَّحاسُدُ في الصُّدُورِ فَأَفْرَعا

إنِّي رَأَيْـــتُ المـــالَ ذُلاً لِـلْفَـتـى
إنْ كـانَ غـايـةَ هَـمِّـهِ أَنْ يَجْمَعا
ورَأَيْـــتُ عِـزَّ الـدَّهْـرِ فيهِ لِمُحْسِنٍ
يَسْعَى دَؤُوبــاً في الحَـيـاةِ لِيَنْفَعا
وَعَـرَفْتُ أَخْـلاقَ الكرامِ فَلَمْ أَجِـدْ
أَحَـدَ الـكِرامِ عَنِ السَّمـاحَةِ أَقْلَعا
فَـالْجُـودُ أَنْفاسُ الـكِرام ونَبْضُهُمْ
أَتَـكـونُ دَقّــاتُ القُـلوبِ تَصَنُّعا؟
ورَأَيْـــتُ أَوصــابَ الـغِـنَـى في أَهْـلـه
يَبْكي لها قَـلْـبُ الـفَـقيرِ تَفَجُّعا
كَـمْ مِـنْ غَـنِـيٍّ بـاتَ يَـلْعَـنُ تُخْمَةً
كـادَت بـهـا الأمْـعــاءُ أَنْ تَتَقَطَّعا
والمـالُ عـارِيَــةٌ[٩] ونـحـنُ خلائـفٌ
سَنَحُولُ عنهُ إِذا المُـنـادِي أَسْمَعا
والـنَّـفـسُ في كَـفِّ المَـنِـيَّـةِ مالُها
أَنْ تَـسْـأَلَ الـتَّـأْخـيرَ أَو تَتَمَنَّعَا
واللهُ بـالـنَّـعْـمـاءِ يَـبْـلُـو عَـبْـدَهُ
مــاذا عَـســاهُ بـمـالِـهِ أَنْ يَصْنَعا
«يـا أَيُّـهـا الإِنـســانُ إِنَّــكَ كـادِحٌ»
ما كانَ سَعْيُكَ في السَّماءِ مُضَيَّعا

فَكُنِ اليَدَ العُلْيا يُؤَمَّلُ بِرُّها
لِتُعَزَّ في كَنَفِ الإلهِ وَتُرْفَعا
سُبْحانَ مَنْ أَوحَى إلى مُخْتارِه
«أَنْ لَيْسَ لِلإنْسانِ إلاّ ما سَعَى»

***



القصيرة الثالثة

عودة النسور

عودة النسور

حَبّـةَ القلـبِ كَـم أضـأتُ شُموعي
ثـم أطـفـأتُـهـا بِـهَـمـرِ دُمـوعـي

واسْـتَـبَـدَّتْ بـالـقلـبِ جَـمـرةُ شوقٍ
فـهْـوَ لـهـفـانُ لاهِــبٌ في ضُلوعي

يـا ربـوعـاً مـهـمـا تَـنـاءيـتُ عنها
يَـتـنـامـى وَجــدي بـهـا ووُلُــوعـي

يَـعْـتَـريـنـي عَـبـيـرُهـا مـثْـلَ أُمٍّ
يَـعـتـري حُـبُّـهـا كِـيـان الـرَّضِـيـعِ

أنــا آتٍ ولَــو تَــعَــرَّجَ دَرْبــي
فَـدَلـيـلـي أنـفـاسُ تـلـكَ الـرُّبـوعِ

لا تَـشُـكّـي حـبـيـبـتـي بـإيـابـي
وارْصُـديـنـي فـقـد نَـشَـرْتُ قُلوعي

وعـلـى مُـرْسِـلِ الـرِّيـاحِ اعْـتِـمـادي
فـأطـيـعـي يـا ريـحُ أو لا تُطيعي

أنــا آتٍ بــرغـمِ عُـمْـقِ جِـراحـي
وحِـصـاري وبُـعـدِ داري وجوعي

ورِفـاقـي صَـبـري ومِـفـتـاحُ بيتي
وحَــنــيـن المـشــرَّدِ المَـفـجُـوعِ

فِي تــرابِ الأجــدادِ جَـذري مُقيمٌ
ونَمَـتْ فِي أرضِ الشَّـتاتِ فُرُوعي

كنتُ فرخاً لكنّني اليـومَ سِـرْبٌ
مِــنْ نُـسـورٍ تَــوّاقــةٍ لِـلـرُّجـوعِ

فــإذا نــادَتِ الحبيبةُ نَسْـراً
فـالْمُـلَـبّـونَ ألــفُ ألــفِ سميعِ

يُـرْخِصـونَ الأرواحَ فِي نَيلِ نَصْرٍ
قَــلَّــدَتْــهُ الآلامُ تــاجَ نُـصـوعِ

لَبِسـوا حُلَّـةَ الجِهـادِ وجـاؤوا
فالْبِسـي لِلِّقـاءِ ثَـوبَ الرَّبـيـعِ

وتَحَـــدَّيْ بِـهِـمْ سَـوادَ اللَّـيالي
فَـهُـمُ الشـمـسُ آذَنَــتْ بِطُـلـوعِ

إنّمـا الـبَـغْـيُ قَـلْـعَـةٌ فـوقَ رمـلٍ
تُـوهِـمُ الُمحتَـمي بِـرُكْـنٍ مَـنِـيـعِ

نـامَ جَـفـنُ الـزَّمـانِ عنها فغالَتْ
تَــزْدَهــي وهْــيَ آيــةٌ لِـلـوُقـوعِ

فـاطْرَبـي لِلجُموعِ تُـزْجِـي المَنايا
وهْـيَ تَـهْـوي أمــامَ تلكَ الجُمـوعِ

***

القصيدة الرابعة

منائر القدس

منائر القدس

منائرَ القُدسِ قلبي بالحمى وَقفا
دعـاهُ شَـوْقٌ إلى المِحْـرابِ فاعْتَكفا
إذا تَجلّـى لـه الأمـسُ انْتَشى طرباً
فيبعثُ الحاضرُ الدّاجِي بـهِ أَسَفا
يَـوَدُّ لـو أنَ شمسَ الأمسِ ما أَفَلَتْ
أو أنَّ ليلَ الأسى عنْ دربـهِ انْحَرفا
هُـنـا تـلا جَـدُّهْ الـفـاروقُ عُـهْـدَتَـهُ
في إيـلـيـاءَ يَـبُـثُّ الأمْــنَ والنَّصَفا
لا يُـكْـسَـرَنَّ صَـلـيـبٌ أو يـبـاحُ دمٌ
ولا يُجازى امْـرُؤٌ في غيرِ ما اقْترَفا
تـألَّـفـتْ في ديــارٍ رَحْـبــةٍ مِـلَـلٌ
فـأورَقَ الـسَّـعْدُ فيها والـزمـانُ صفا
والـطيرُ نَشوى بِشُكرِ اللّه صادِحةٌ
ظِـلُّ الأمــانِ على أعشاشِـها وَرَفـا
لـو لم يكنْ لـك يا فــاروقُ مَـأثَـرةٌ
سوى الإيابِ إلى الأقصى بِنا لَكَفى
مـا ضَـرَّ فضلكَ والـدنيـا تَـعِـزُّ بـه
أأنـكَـرَ الـفضـلَ ذو غِـلٍّ أمِ اعْتَرفا
كم جاحِـدٍ حجبتْ عينيهِ غاشِيةٌ
ويدّعي أنَ وجهَ الشمسِ قد كَسَفا

أقصيتَ مُغْتصِبَ الأقصى وصُنْتَ لهم

مَجداً فجازَوْكَ سُوءَ الكَيْلِ والحَشَفا

قمْ واشْهَدِ اليومَ أقصانا تَعيثُ بِه

شَــراذمٌ زادَهــا تفريطُنا صَلَفا

أرانــبُ اسْتَأسَدتْ واشْتدَّ مِخْلَبُها

لمّا سَدَلنا على أحداقِنا سُجُفا

جُحورُها زَلزلتْ أركانَ مسجِدِنا

وهاتفُ الموتِ في أسماعِهِ هَتَفا

والأهلُ في القدسِ أكبادٌ مُقَرَّحةٌ

شِريانُهُم بِمُدى إخوانهم نَزَفا

كؤوسُ إخوانِهِم بالسَّعد مُتْرَعةٌ

وكأسهمْ تَنْضَحُ اللأواءَ والشَّظَفا

لكنَّ فينا سُيوفاً مُنذُ نَشْأتِها

لمْ تَأوِ يوماً إلى أغمادِها أَنَفا

يَعنُو لها الكونُ إجلالاً وقد رَسَخَتْ

كالطَّوْدِ ما لانَ للإعصارِ ما عَصَفا

وأمــةٌ نَسْلُها في أمْسِها شُهُبٌ

لن تَعْدَمَ اليومَ أرحاماً ولا نُطَفا

بِعَيْنِنا سنَرى في كلِّ ناحيةٍ

لِكُلِّ نجمٍ هَوى في أُفْقِنا خَلَفا



القصيرة الخامسة

أنتَ أنا

أنتَ أنا

ذَوَّبْتُ قَلبي في وِدادكْ
وذَرَفْتُ رُوْحي في مِدادِكْ

وسَكَبْتُ حَرَّ مَواجِعي
وجِراحَ قلبي في سُهادِكْ

وتَلَوَّنَتْ أيّامُ عُمْـ
ـري بَينَ لِينِكَ واشْتِدادِكْ

ولَكَمْ رسَمْتُ بِكَ الزُّهو
رَ وكَمْ شَدَدْتُ على زِنادِكْ

ولَكَمْ بَكَيْتُ فسالَ دَمْـ
ـعي فوقَ نَحْرِكَ أو وِسادِكْ

ومَشى الرّبيعُ إذا بَسَمْـ
ـتُ لِيستريحَ على مِهادِكْ

وغَضِبْتُ فانْتَفَضَتْ بَرا
كِينُ الكَرامةِ في رَمادِكْ

أترى حكمتَ على قيا
دِي أم حكمْتُ على قِيادِكْ

كَمْ مَدَّ قَنّاصٌ شِبا
كاً لاصْطِيادي واصْطِيادِكْ

فـــــرأى إبـــائــــي واعْـــتِـــدا
دي في إبـــائِـــكَ واعْـــتِـــدادِكْ
يـــا سَـيْــفَ حَـــقٍّ مــا اسْـتَـكَـنْـ
ـــتَ ولا أوَيْـــــتَ إلى نِجـــادِكْ
ومُـــــرَوِّيــــاً ظَـــمَـــأَ الـبَـيـا
نِ بِمــا تَـقــاطَـرَ مِـــنْ فُـــؤادِكْ
بَـيْــنــي وبَــيْــنَــكَ مَـــوْثِـــقٌ
ألاّ تَـــرَجَّـــلَ عَـــنْ جَـــوادِكْ

***



القصيرة السادسة

وهكذا دواليك ..

وهكذا دواليك ..

حُماةُ المَهاةِ أتَوْا مَهْدَها
سِراعاً لكي يَخْطِبوا وُدَّها
يَزِفُّونَ بُشْرَى ربيعِ الحياةِ
بأنَّ الجمالَ غدا عَبْدَها
وغالَوْا بِفَيْضِ ثَناءٍ على
مَفاتِنِ قد يَنَعَتْ عِنْدَها
فَيا سِحْرَ فِيها ويا بَرْدَهُ
ويا مُقْلَتَيْها ويا خَدَّها
وشَلاّلَ تِبْرٍ سَبَى شالَها
على لَبَّةٍ تَيَّمَتْ عِقْدَها
ويا غَيْرَةَ البانِ والخَيْزُرانِ
إذا غازَلَتْ نَسْمَةٌ قَدَّها
ويا سَعْدَهُمْ أنَّها اسْتَأثَرَتْ
بِعرشِ الجَمالِ ويا سَعْدَها
وأسْدَوْا لها نُصْحَهُمْ أنْ تُبِيحَ
لِمَنْ شاءَ أنْ يَجْتَنيْ شُهْدَها
أيَخْتَبِئُ الحُسْنُ خَلْفَ السُّتُور
وتُخْفي رِياضُ الرُّبا وَرْدَها؟

بِـتـاجِ الجَـمـالِ عـلـى رأسِـهـا
وفِـتْـنَـتِـهِ نَـزَعُـوا بُـرْدَهـا
ولمّـا أزاحَـتْ لَـهُـمْ سِـتْرَهـا
ومـا مَـنَـعَـتْ وارِداً وِردَهـا
أقـامُـوا لـهـا نُصُباً مِـنْ رُخـام
تُـضـاءُ قَـنـاديـلُـهُـمْ عِـنْـدَهـا
فـلـذَّت بـهـا أعـيـنٌ نَـهْـمَـةٌ
وأفـئـدةٌ أبْـرَدَتْ وَقْـدَهـا
وكـمْ رِيـشـةٍ صَـوَّرَتْ عُـرْيَـهـا
وبـاهَـى بـهـا راسِـمٌ وازْدَهـى
وصِـيْـغَـتْ أسـاطـيرُ في وَصْفِهـا
أطـالَ دُعـاةُ الـهَـوى سَـرْدَهـا
ولمّـا تَـراءَى لـهـا أنّـهـا
على الـعَـرْشِ ضـامِـنـةٌ خُـلْـدَهـا
أغـارَتْ عـلـيـهـا خـيـولُ الـزَّمـانِ
وأجـنـادُهُ أنْجَـزَتْ وَعْـدَهـا
فـوَلَّى ربـيـعُ الـهـوَى والـشَّـبـابُ
وعَصْـفُ الخَـرِيـفِ لَـوى زَنْـدَهـا
فـجَـفَّ الـنَّـدِيُّ وغَـثَّ الـشَّـهـيُّ
وضَـيَّـعَ فَـرْطُ الأسـى رُشْـدَهـا

فـهَـبَّـتْ تَـلَـفَّـتُ مَـلْـهُـوفـةً
وتَـدْعـو إلى نَصْـرِها جُنْدَها
فـفَـطَّـرَ مُـهْـجَـتَـها أنَّ مَـنْ
رَعَـتْ وُدَّهُـمْ نَقَضُـوا عَهْدَها
وقـامَ الحُـمـاةُ إلى غَـيْرِها
سِـراعاً لِكي يَخْـطِبُـوا وُدَّها
يَـزِفُّـونَ بُـشْـرى ربـيـعِ الحياةِ
بـأنَّ الجَـمـالَ غَـدا عَـبْـدَها...

القصيرة السابعة

السنديانة

السنديانة

شُموخُ السِّنْدِيانةِ للأعالي
بهِ فَخَرَتْ على شُمِّ الجبالِ
وعَضَتْ بالصّخورِ لها جُذورٌ
كأنيابِ الثعابينِ العِصالِ
وتحتَ السنديانةِ سُنْبُلاتٌ
لَوى أعناقَها فَرْطُ الهُزالِ
أضَرَّ بها احْتِجابُ الشمسِ عنها
فأسْلَمَها إلى داءٍ عُضالِ
شَكَتْ لِلسِّنديانةِ ما بَراها
وقالَتْ: يامُطَيَّبةَ الخِصالِ
أَميطي مِن غُصونكِ ما عَلانا
فإنّا في حِماكِ بِضيقِ حالِ
دَعينا نَلْقَ وَجْهَ الشّمسِ يوماً
فَنَسْخوَ بالجَمالِ وبالغِلالِ
مُطاوِلةُ الجبالِ غَلَتْ وهاجَتْ
كَلَيْثِ الغابِ في ساحِ القِتالِ
تقولُ أنا الّتي كَرُمَتْ أصولي
وآبائي العَمالِقةُ العَوالي

سَخِرْتُ مِنَ العَواصِفِ طُول دَهْري
وتَغْشاني الخُطوبُ فَما أُبالي
ولَم تُوْهِنْ لِيَ الأيّامُ عَظمْاً
ولَم أخْشَعْ لِغاراتِ اللَّيالي
وكَمْ تَتَحدَّثُ الأشْجارُ عنّي
وأُوصَفُ بالمَهابَةِ والجَلالِ
أتَجْرُؤُ سُنْبُلاتٌ ذابِلاتٌ
فَتَشْكوني وتُمْعِنُ في جِدالي
جُنودُ الرّيحِ بَعْضٌ مِن جُنودي
إذا ناديتُها اصْطَفَّتْ حِيالي
سَأدْعو قاصِفاتِ الرّيحِ حَشْداً
لِتَنْبِذَها بَعيداً عن ظِلالي
وأقْبَلَتِ العَواصِفُ غاضِباتٍ
كَذُؤبانٍ تَحَرَّقُ للصِّيالِ
تَبُثُّ دَمارَها في كُلِّ وادٍ
وتَزْأرُ في السُّهولِ وفي التِّلالِ
فطَأطَأتِ السّنابِلُ ساجِداتٍ
لِربِّ العرشِ في صِدقِ ابْتِهالِ
أغِثْنا يا رَحيمُ فكُلّ كَرْبٍ
بِغَوْثٍ مِنْكَ وَهْمٌ مِنْ خَيالِ

وجِـــذْعُ الـسـنـديـانـةِ مــادَ حتّى
هَــوَتْ لِـلأرضِ تَـدْعـو وا خَبالي

سَـعَـيْـتُ لِمَهْلِكي وطَـلَـبْـتُ حَتْفي
وأرْداني غُـــروري واخْـتِـيـالي

دَعَـــوْتُ ألَـــدَّ أعـدائـي لِنَـصْـري
فَـذُقْـتُ بِـكَـأسِـهِـمْ مُـرَّ الـنَّـكـالِ

ولَم أعـبَـأ بِـكَـيْـدِ الـدّهْـرِ حتّى
فُـجِـعْـتُ بـنـخَـرِ لُـبِّـي واعْـتِـلالي

وكَـــفُّ الـدَّهــر صـامـتـةٌ لَـعـوبٌ
تُجَـنْـدِلُ بـالـخَـفِـيِّ مِـنَ الـنِّـبـالِ

فَـبَـيْـنـا يَـشْـمَـخُ الجَـبّـارُ تيهاً
إذا هُـو رِمّـــةٌ في الـلَّـحْـدِ بـالي

ويـطـمـعُ كــلُّ بـــاغٍ في خُـلـود
وفي جَـنْـبَـيْـهِ أسـبـابُ الـــزَّوالِ



القصيرة الثامنة

السيرة العطرة

السيرة العطرة

نَجْـمٌ زَهـا في سمـاءِ الحَـقِّ مُتَّقدا
خَـيرُ الـبَرِيَّـةِ في أمِّ الـقُـرَى وُلِـدا

ما عـالَ بـالْيُتْمِ أو ضَـلَّتْ بـهِ سُبُلٌ
فـاللّه آوى وأغْـنـى عَـبْـدَهُ وهَـدى

وافَى رَضِيعاً حِمَى سَعْدٍ وقَدْ يَبِسَتْ
فيها الضُّرْوعُ وشُحُّ الغَيْثِ قد جَهَدا

فـبـارَكَ اللّهُ مَـرْعـاهـا ومَـوْرِدَهـا
وجَـلَّـلَ السَّـعْـدُ سَـعْـداً حينما وَرَدا

شَـقَّ الملائـكـةُ الأطـهـارُ كَـلْـكَـلَـهُ
فـالقَـلْـبُ نُـوْرٌ بِمـاءِ الجنّـةِ ابْـتَرِدَا

آتــاهُ رَبُّ الــوَرَى عِـلْـمـاً وأدَّبَــهُ
فَـلَـمْ يَـضِـرْهُ بِـعَـوْنِ اللّهِ مـا فَقَدا

فـكـانَ بَـرّاً أمِـيـنـاً غَـيْـر ذي صَلَفٍ
ومِـثْـلُـهُ في وَفـاءِ الـعَـهْـدِ مـا عُـهِدا

وأنْـكَـرَ الـشِّـرْكَ، والأَوْثــانُ قَبَّحَها
ووَجْـهُـهُ لِـسِوَى الـخَـلاّقِ مـا سَجَدا

أتـاهُ جبريـلُ مِـن ذي الـعَرْشِ يَبْعَثُهُ
بـآيـةِ«اقْـرَأ» رَسُـولاً مِـنْـهُ مُعْتَمَدا

وجـــاءَهُ الأمْــرُ بِـالـتَّـبْـلـيـغِ مُـدَّثِـراً

بـ«قُمْ فَأنْذِرْ» فَلَبَّى الواحِدَ الأحَدا

فَقامَ في أمَّـةِ الإشْـراكِ يَصْدَعُها

بِـــأنَّ رَبَّـــكَ لَمْ يُـوْلَـدْ ومـا وَلَـدا

وأنَّ ذا العَرْشِ فَـرْدٌ لا شَـرِيْكَ لَهُ

وسَوْفَ يُحْيي مِنَ الأجْداثِ مَنْ رَقَدا

هَبَّتْ قُرَيْشٌ ونـارُ الغَيْظِ في دَمِها

أوارُهـــا في مُـعـاداةِ الـهُـدَى اتَّـقَـدا

حتّى القَرِيبُ الذي يُرْجَى أبو لَهَبٍ

تَبَّتْ يَـداهُ بما اسْتَعْدى وما حَشَدا

ما صَدَّهُ عن سَبيلِ الحَقِّ ما مَكَرُوا

ومَكْرُهُمْ لَوْ سَطا بالطَّوْدِ ما صَمَدا

كَـمْ كـادَ بـاغٍ أخُـــوْ مَـكْـرٍ لِمَقْـتَـلِـهِ

وعِصْمَةُ اللهِ حالَتْ دُوْنَ ما قَصَدا

ومـا حَـوَى قَـلْـبُـهُ غِـلًّا على أحَـدٍ

وما ابْتَغَى ضَـرَّهُمْ يوماً ولا حَقَدا

بَلْ كانَ يَدْعُو إذا جارُوا وإنْ جَحَدوا:

رَبِّ اهْدِ قَوْمي عَسَى أنْ يُدْرِكوا رَشَدا

يا خَيْرَ مَنْ أرْسَلَ الرَّحمنُ يا عَلَماً

وافَيْتَ والأرْضُ في شَوْقٍ لِوَمْضِ هُدَى

فكنتَ شمساً تُنيرُ الدّاجياتِ وقَدْ
أحْيَيْتَ من فاضلِ الأخلاقِ ما وُئِدا
أسْرَى بكَ اللهُ فالأقْصَى مَنائرُهُ
تَزَيَّنَتْ واكْتَسَتْ مِنْ سَعْدِها بُرُدا
صَلَّيْتَ فيهِ بِرُسْلِ اللهِ قاطِبَةً
فَكُلُّ وَجْهٍ لِوَجْهِ اللهِ قَدْ سَجَدا
ونِلْتَ مِنْ شَرَفِ المِعْراجِ مَنْزِلةً
يا خَيرُ ضَيْفٍ على رَبِّ العُلا وَفَدا
يا سِدْرَةَ المُنْتَهى طِيْبي بمَقْدَمِه
واسْتَعْذِبي مِنهُ عَرْفاً طَيِّباً ونَدَى
خَيرُ البَرايا خِيارُ النّاسِ صُحْبَتُهُ
قد أرْخَصُوا في هَواهُ القَلْبَ والكَبِدا
لَمّا اسْتَطالَتْ يَدُ الباغِيْنَ وارْتَفَعَتْ
على الصَّحابةِ تُبْدي اللُّؤْمَ واللَّدَدا
تَضاءَلَتْ زَهْرةُ الدُّنيا بأعْيُنِهِمْ
وهاجَرُوا يَبْتَغُونَ اللهَ مُلْتَحَدا
بُشْراكِ طَيْبةُ خَيْرُ الرُّسْلِ مُنْطَلِقٌ
إلى حِماكِ يَزِفُّ السَّعْدَ والرَّغَدا
يا فَرْحةً عَمَّتِ الأنْصارَ إذ عَلِمُوا
أنَّ الرَّسولَ إلى لُقْياهُمُو عَمَدا

هُمْ بايَعُوه على الإِيمانِ واعْتَزَمُوا

لا يُؤْثِـرُون عليهِ المالَ والوَلَدا

أوَى إلى الغارِ والصِّدِّيقُ صاحِبُهُ

حياتُهُ لإمامِ المُرْسَلينَ فِدَى

يا رَحْمةَ اللهِ جُنْدُ البَغْيِ قد وَقفُوا

بالبابِ يَسْتَجْمِعُونَ الحِقْدَ والحَرَدا

يَبْغُونَ إطْفاءَ نُورِ اللهِ لَوْ قَدَرُوا

ورَبُّنا بتَمامِ النُّورِ قَدْ وَعَدا

فاضَتْ عُيُونُ أبي بَكْرٍ وأرَّقَه

أنْ يَبْسُطوا بالأذَى نَحْوَ الرَّسولِ يَدا

لا تَحْزَنَنْ صاحِ إنَّ اللهَ ثالِثُنا

تَنَزَّلَتْ جُنْدُهُ في نَصْرِنا أسُدا

أعْماهُمُ اللهُ أبْصاراً وأفْئِدةً

فَما اهْتَدى غادِرٌ مِنْهُمْ ولا رَشَدا

هذا سُراقَةُ يَهْوِي مِثْلَ صاعِقَةٍ

لِقَتْلِ أحمدَ والصِّدّيقِ قَدْ نَهَدا

أغْراهُ بالفَعْلَةِ النَّكراءِ أعْطيةٌ

ما هَمَّهُ بَعْدَها مَنْ ذَمَّ أو حَمِدا

أراهُ رَبُّكَ آياتٍ مُزَلْزِلَةً

فارْتَدَّ عَنْ عَزْمِهِ رَهْبانَ مُرْتَعِدا

فَاعْجَبْ لهُ كيفَ أغْضَى بعدَ غَطْرَسة
وراحَ يَـرْجُـو أمـانـاً بَـعـدَما مَـرَدا

وظَلَّ رَكْبُ الهُدَى واليُمْنِ مُرْتَحلاً
بـأعْـيُنِ اللهِ يَـلْقَـى الـعَـوْنَ والمَـددا

يـا بــارَكَ اللهُ أنْـصـاراً أخُـوَّتُـهُـمْ
مَـثِـيْـلَـهـا مـا رَأى راءٍ ولا عَـهِـدا

على الخَصاصةِ قَدْ آوَوْا وقَدْ نَصَرُوا
إنَّ الـكَـريمَ إذا اسْـتَرْفَـدْتَـهُ رَفَـدا

خَــيْرُ الــبَرِيَّــةِ آخـاهُـمْ وألَّـفَـهُـمْ
رَبُّ الخَـلِـيْـقـةِ قَـلْـباً واحِــداً وَيَـدا

نَصْرُ الرَّسولِ ونَشْرُ النُّورِ غايَتُهُمْ
والسَّيْفُ صَلْتٌ لِمَنْ عادَى ومَنْ جَحَدا

عَـزُّوا بـبَـدْرٍ ونـابَ الـشِّـرْكَ نائِبَةٌ
فَصائِلُ الكُفْرِ فيها أهْلِكَتْ بَـدَدا

وخالَفُوا أمْـرَ خَـيْرِ الخَلْقِ في أحُد
ومَـنْ يُخـالِـفْـهُ يَـلْقَ الـهَـمَّ والنَّكَدا

فانْهالَ سَيْلٌ مِـنَ الكفّارِ مُقْتَحِمٌ
يَسْعَى لِقَتْلِ رَسـولِ اللهِ مُجْتَهِدا

فَـذادَ عنـهُ الـرَّدَى أُسْـدٌ قَـسـاوِرَةٌ
نُحورُها دافَعَتْ صَمْصامَةً ومُدَى

تَعَجَّبَ المـوتُ كم جـادُوا بجارِحةٍ

حتى تَـوَلَّى حِـمامُ المَـوتِ وابْتَعَدا

تَبـاعَدَ المـوتُ حِيْنـا ثم جـاءَ على

حَدِّ السُّيوفِ مع الأَحْزابِ مُحْتَشِدا

كَتائِبُ الشِّرْكِ تَـتْرى في تَزاحُمِها

أَمْـواجُ بَحْرٍ تَطامَى يَقْذِفُ الزَّبَدا

لكنَّ خَـنْـدَقَ أهـلِ الحَـقِّ أَعْنَتَهُمْ

ورَبُّـنـا هَـزَمَ الأَحْـزابَ مُـنْـفَـرِدا

ربُّ الـوَرَى نَصْرُ أهـلِ الحَـقِّ سُنَّتُهُ

مَـنْ مِـثْلُ رَبِّـكَ إِيـفـاءً بما وَعَـدا

نَصْـرٌ مِـنَ اللهِ قَـدْ لاحَـتْ بَشائِرُهُ

وفَـتْـحُ مَـكَّـةَ دانَـى بَـعْـدَمـا بَـعُـدا

فَقامَ جَيْشُ الهُدَى والصِّدْقُ عُدَّتُهُ

لِـفَـتْحِ مَـكَّـةَ أُسْـداً تـابَـعَـتْ أُسُـدا

وشَـوْكَـةُ الـكُـفْـرِ لانَـتْ بَعدَ شِدَّتِها

وانْهارَ مِنْ قائِمِ الأَحْجارِ ما عُبِدا

وقـامَ فـيـهِـمْ رسـولُ اللهِ يَخْطُبُهُمْ

وهـاجِسُ المَـوتِ في أَخْـلادِهِـمْ خَلَدا

قُـلـوبُـهُـمْ واجِـفـاتٌ في حَناجِرِهِمْ

والـسَّـيفُ أَحْـدَقَ بـالأَعْـناقِ مُنْجَرِدا

مـاذا تَـظُـنُّـونَ أنِّي فـاعِـلٌ بكُمُو؟
قـالـوا: كَـريمٌ على إخْـوانِـهِ وَرَدا
قـالَ: اذْهَـبُـوا طُـلَـقـاءُ أنْـتُـمُـو فَـإذا
بـالعَفْوِ يُنْعِشُ فيهِمْ أنْفُسـاً جُدُدا
وأقْـبَـلَ الـنّـاسُ أفْـواجـاً ببَيْعَتِهِمْ
لا يَرْتَضُونَ سِوَى الإسلامِ مُعْتَقَدا
أذَّنْ بِـلالُ وأسْـمِـعْ كُـلَّ ذي صَمَمٍ
ما عُدتَّ بعدَ انْحِسارِ الشِّرْكِ مُضْطَهَدا
أضْحى التَّفاضُلُ بالتَّقْوَى فَلا شَرَفٌ
لِلْمَـرْءِ إلاّ بما أسْـدَى ومـا اجْتَهَدا
وتَمَّـمَ اللّهُ أمْـرَ الـدِّيـنِ واكْتَمَلَتْ
شَـرِيعَـةُ اللّهِ مـا تَـلْقَـى بـهـا فَنَدا
وأرْضُـ مَـكَّـةَ رَبُّ الـعَـرْشِ طَهَّرَها
فليسَ يُفْضِي إلَـيْـهـا مُشْـرِكٌ أبَـدا
وخـاتَمُ الـرُّسْـلِ قَـدْ أدَّى رِسالَتَهُ
وعَـنْ أداءِ كَـريمِ النُّصْحِ ما قَعَدا
يا رَبُّ صَـلِّ على الـهـادي وصُحْبَتِه
وآلِـهِ الـغُـرِّ واشْـمَـلْـهُـمْ بِفَيْضِ نَدَى
واجْعَـلْـهُ يـا رَبُّ يـومَ الـحَشْـرِ شافِعَنا
ومَـنْ أتـى بـابَ خَـيْـرِ الخَلْقِ ما طُرِدا



القصيرة التاسعة

المُـعَـلِّـم

المُـعَـلِّـم

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العُلماءَ وَرَثةُ الأنبياء و إنَّ الأنبياءَ لم يُوَرِّثوا ديناراً و لا دِرهماً، إنما ورَّثوا العِلمَ فمَن أخَذَهُ أخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ».

(رواه أبو داود والترمذي)

ربُّ الخَـلـيـقـةِ أبْـــدَعَ الأكـوانـا
- سُـبْـحـانَـهُ - وتَـعَـبَّـدَ الإنسانا

وحَـبـاهُ مِـن دُرَرِ المَـواهِـبِ مَنْطِقاً
حتـى اسْـتَـقـامَ فَصـاحـةً وبَـيـانـا

جَـلَّـتْ صِـفـاتُـكَ يـا مُـعَـلِّـمَ آدمَ الـ
ـأسْـمـاءَ حتـى يَـخْـلُـفَ الـدَّيّـانـا

لِيُقِيمَ شَرْعَكَ فوق أرضِكَ خاضِعاً
لـكَ يَبْتغي الـغُـفْـرانَ والرِّضْوانا

وأمَـــرْتَ أنْ يَـقَـعَ المَـلائـكُ سُجَّداً
لِـلـطِّـينِ حـينَ جَـعَـلـتَ فـيـهِ جَنانا

وجَـعَـلْـتَـهُ بـالـعِـلْـمِ يَـعْـرِفُ رَبَّــهُ
فـإذا اسْـتَـحَـبَّ الجَـهْـلَ ضَـلَّ وَبانا

وبَـعَـثْـتَ بِــ«اقْــرَأْ» لـلـبَـرِيّـةِ هـاديـاً
يَـجْـلُـو الـظَّـلامَ ويُـوقِـظُ الوَسْنانا

يـا أيُّـهـا الأمِّـــيُّ كُـــلُّ مُـعَـلِّـم
مـا ذاقَ وِرْدَكَ لم يَـــزَلْ ظَـمْـآنـا
رُسُـلُ الإلــهِ عُـلـومُـهُـمْ مـيـراثُـنـا
مـا وَرَّثُـــوا وَرِقـــاً ولا عِـقْـيـانـا
ياسَعْدَ مَـن آلَـتْ إلـيـهِ كُـنوزُهُـمْ
فَـحَـبـا الأنـــامَ نَـفـائِـسـاً ألْـوانـا
ذاكَ المُـعَـلِّـمُ، في مَـدى إعْـــزازِهِ
عِـــزُّ الأنـــامِ وهُـــوْنُـهُـمْ إنْ هانا
قَـلـبـي بـحَـمـدِكَ يا إلـهـي خـافِـقٌ
والـثَّـغْـرُ يَـلـهَـجُ بـالـثَّـنا جَـزْلانـا
قَـدَّرْتَ لي في عِـلْـمِ غَـيْبِكَ أنْ أكو
نَ مُـعَـلِّـمـاً فَـغَـمَـرْتَـنـي إحْـسـانـا
ألـقَـى تَـلامِـذتـي فَـآنَـسُ باللِّقا
أُنْـسَ الـغَـريـبِ إذا الْـتَـقى إخْـوانا
وأجِـــدُّ في دَفْـــعِ الْمُـقَـصِّـرِ عَـلَّـهُ
يَـــدَعُ الـرُّقـادَ ويُــدْرِكُ الأقْـرانـا
أُبْـدِي لِـبـاغـي الـلَّـهْـوِ وَجْـهاً كالِحاً
ويـكـونُ قـلـبـي فـائـضـاً تَـحْـنـانـا
وإذا زَجَـرْتُ أوِ انْـتَـهَـرْتُ أقُـومُ في
لَـيْـلـي فـأسـألُ رَبِّـيَ الـغُـفْـرانـا

وأغُوصُ في بحرِ البَيانِ لأجْتَبي

مـا رَقَّ مِـن عَــذْبِ الـكَـلامِ وَلانـا

كي يَنْهَلوا دُرَرَ الفَصيحِ ويُدْرِكوا

سُــنَنَ البَشِيرِ ويَفْقَهُوا القُرآنا

ويـكونَ حُـبُّ الـضّادِ في أعْراقِـهِمْ

مِـثْـلَ الـدِّمـاءِ يُـقَـوِّمُ الأبْـدانـا

وأبُــلُّ بَــذْرَ الخَـيْرِ في أرْواحِـهِـمْ

كـي يُـنْـبِـتَ الأخْـــلاقَ والإيمـانـا

فـالمَـرْءُ إنْ مَـلَـكَ العُلومَ ولم يَحُزْ

خُـلُـقـاً وإيمـانـاً غَــدَا شَيْطانا

ولَـئِـنْ تَـبَــرَّمَ بـالحـيـاةِ مُـعـلِّـمٌ

فـأنـا أعـيـشُ مَـتـاعـبـي رَضْـيـانـا

لا أبْـتَـغـي مَــدْحَ الأنــامِ ولم أكُــنْ

أرجــو لِـشُـكـرِ صَـنِـيعَـتي إنسانا

فَـمُـعـلِّـمُ الـنـاسِ المَـكـارِمَ أسْـوَتـي

هـل كـنـتُ آمُــلُ فـوق ذاكَ مَكانا؟

فــإذا انْـقَـضَـى عـامٌ وحــانَ وداعُـنـا

أضـحَـى فــؤادي طـائِـراً هَيْمانا

وتـكـادُ تَـفْـضَـحُـني الـدُّمـوعُ، وإنَّـمـا

أخْـفـي الجَـوَى وأقَـلِّـدُ الشُّجْعانا

أقْضِي الحياةَ مُرَحِّباً ومُوَدِّعاً

لم تُبْقِ لي في غُرْبَتي خُلاّنا

فَهُمُ السَّرابُ يَسُرُّ عَيْنِيَ لَمْعُهُ

وأظَلُّ مِن وَجْدي بِهِ ظَمْآنا

لكِنْ رَجَوْتُ اللهَ لُقْياهُمْ إذا

وَضَعَ الصِّراطَ وقَرَّبَ المِيزانا

فَعَسى يَكونُ لَهُمْ شَهادةُ مُنْصِفٍ

يُرْضُونَ فيها عَنِّيَ الرَّحْمنا

وأنالُ مِن خَيرِ الأنامِ شَفاعةً

أرجُو بها مِن خالِقي الغُفْرانا

فهناكَ أنْسَى ما لَقِيتُ مِنَ الضَّنى

في ظِلِّ رَبٍّ يُجْزِلُ الإحْسانا



القصيدة العاشرة

الخمر

الخمر

سُبْحان مَنْ قَدْ بَرا(١٠) نَفْساً فَسَوّاها
فُجُورُهَا مِنْهُ إلهامٌ وتَقْواها
وأَودَعَ العَقْلَ فيها مِنْ بَدائعه
لَوْلاهُ لَمْ تَعرِفِ العُبّادُ مَوْلاها
لَوْلاهُ ما شُغِلَتْ نَفْسٌ بِمَكْرُمة
أَو لارْتضَتْ نَهْجَ شَيْطانٍ فأغْواهَا
والنّفْسُ إنْ عطّلَتْ عَقْلاً تَعزّ به
ضَلَّتْ مَراكِبُها والجَهْلُ أَعْماها
لا بارَكَ اللهُ في كأسٍ مُعَتَّقة
لمّا غدا العقلُ مِنْ أشْقَى ضَحاياها
أُمُّ الخَبائِثِ يا تَعْسَاً لِعَاصِرها
وتَاجِرٍ رِزْقُهُ مِنْ جُرحِ قَتْلاها
لَوْ لَمْ تَكُنْ خَبَثاً(١١) مَا قَاءَ شَارِبُها
وخانَهُ رُشْده لمّا تَحَسّاها
كأنّهُ وهْوَ ماضٍ في تَرَنُّحه
سفيْنَةٌ ضَلَّ مَجْراها ومُرْساها
يُخالُ في صَحْوِهِ نَسْراً على أَكَمٍ(١٢)
يَرْتادُ مِنْ قِمَمِ الأجبالِ أَعْلاها

حتى إذا رَنَّحَتْهُ[١٣] الكأسُ تَحْسَبُهُ

دَجاجةَ الحَقْلِ بَأْسُ الدّيكِ أَعْياها

يَكفيكَ مِنْ إِثْمِها مَقْتُ الإلـه لها

وأَنَّ مـادِحَـهـا قـد عـانَـدَ اللّه

فاعْجَبْ لِمَنْ كان ذا عِلْمٍ بحُرْمَتِها

كيفَ ارْتضاها على عِلْمٍ وأَطْراها[١٤]

وإنْ دَهَتْهُ صُروفُ الدَّهْرِ[١٥] عالجَها

بالكأسِ مُـتْرَعـةً حتـى تَناساها

حتى إذا ما صَحا أَلْفَى مَصائِبَهُ

نـاراً تَـأَجَّـجُ والإهْـمـالُ أَذْكـاهـا[١٦]

كمْ أضْرَمَتْ شُعَلَ البَغْضاء فانْتَقَضَتْ

أَواصِرُ الـوُدِّ[١٧] أَنْكاثاً[١٨] بِمَسْعاها

كَمْ في اللُّحودِ ضَحايا مِنْ حَوادِثِها

سَلِ المقابرَ عَنْ أَخْبـارِ مَوْتاها

فَــرُبَّ مَـرْكَبـةٍ مــادَتْ بقائِدِها

فَغَـيَّـبَـتْـهُ المَنـايـا في طَوايـاهـا

وَأُسْــرةٍ مُـزِّقَتْ بـالخَمْرِ لُحْمَتُها

وعاصِفاتُ النّوَى زادَتْ بَلاياها

في كلِّ لَيْلٍ لها في الضُّرِّ نائِبةٌ

في رِحْلةِ العُمْرِ آلامٌ حَكاياها

ما غـــادَرَتْ كَـبِـداً إلاّ مُـفَـطَّـرةً

في قَبْضـةِ المـوتِ قد حـارَتْ أَطِبّاها

فـمَـنْ رَجـا عِيشـةً فيها سَلامَتُهُ

فَشِـرْعـةُ اللهِ لا تَـخْـفَـى مَزاياها

مـا حَــرَّمَ اللهُ إلاّ كُــلَّ ذي ضَـرَرٍ

أَسْــرارُ حِـكْـمَـتِـهِ دَقَّــتْ خَفاياها

* * *



القصيرة الحادية عشرة

دموع الحجارة

دموع الحجارة

خَـوْدٌ[19] تَجُرُّ إِزاراً نَسْجُهُ حَبَبُ[20]
يَهُزُّها مِـنْ تَـرانِيْـمِ الـهَـوى طَـرَبُ
رَقَّ النَّسِيْمُ فَمَدَّ الكَفَّ يُرْقِصُها
يَـدْنُو فَـتَـنْأى فَـيَدْعُوها فَتَقْتَرِبُ
كـأنَّـهـا وَهْــيَ تـلـهـو فـوق راحـتِـه
حُلْمٌ على خاطِرِ الأَمْـواجِ مُنْسَكِبُ
وَالنّاسُ في الفُلْكِ[21] أَلْوانٌ مَذاهِبُها
وكـلُّ سـاعٍ لـهُ في نَـهْجِـهِ أرَبُ[22]
فشاعِرٌ فاضَ نَبْعُ السِّحْرِ في يَدِه
فَمِنْ قَوافِيْهِ أَطْـيافُ الـهَوَى تَثِبُ
يَدْعُو القَوافي فَتَأتي وهْـيَ طائِعةٌ
كما الفَراشاتُ نَحْوَ النُّورِ تَنْجَذِبُ
ومُـدْنَـفٌ[23] حـارَ في إِرْضـاءِ فاتِنَةٍ
وحَظُّهُ مِـنْ هَواها الصَّدُّ والعَتَبُ
فالحُبُّ والبُغْضُ مُخْتارانِ إنْ حَكَما
يُطِعْويَخْضَعْشَغافُ[24]القَلْبِوالعَصَبُ
وعـاشـقٌ داعـبَ الأوتــارَ فـانْتَفَضَتْ
تَئِنُّ مِنْ هَوْلِ ما يَلْقَى وتَضْطَرِبُ

ومُـسْـتَـهـامٌ بِـكـأسٍ لا يُـبـارِحُـهـا
ولا يَرَى غَيْرَها في الأرضِ يُصْطَحَبُ
وتـاجِـرٌ كُـلَّـمـا أَحْـصـى مَكاسِبَهُ
أَغْــراهُ بِـالْـعَـدِّ وَهْــمٌ مـا لـهُ سَبَبُ
وعـابِـدٌ قـامَ في الـمِـحْـرابِ مُبْتَهِلاً
لَمْ يَثْنِه[٢٥] عَنْ هَوى مَعْبُوْدِهِ نَصَبُ[٢٦]
تَـرْنُـو الـعُـيـونُ إلـيـه في تَبَـتُّـلـه[٢٧]
كـأنَّـمـا نـالَـهـا مِـن أَمْـــرِهِ عَـجَـبُ
كيف ازْدَهَـتْ حَوْلَهُ الدُّنْيا بِزِيْنَتِها
لكنَّه عَـنْ سِوى مِحْـرابِـهِ رَغِـبُ[٢٨]
وأقْـبَـلَـتْ في جَـنـاحِ الـلـيـلِ حـاقـدةٌ
تَـرْعَى ذِئاباً فَـرَى[٢٩] أكبادَها سَغَبُ
تَـدُعُّـنـا[٣٠] حَيْـثُـما شـاءَتْ وتَجْلِدُنا
بِـبـارِقٍ مِـن سِياطِ السُّحْب يَلْتَهِبُ
حتى بَـدا الماءُ صِـنْـواً[٣١] لِلَّظَى وإذا
صَـوْبُ[٣٢] الحياةِ هَلاكٌ راحَ يَنْسَكِبُ
وأَغْــرَقَ الـنّـاسُ في شَـرْحٍ وفَلْسَفة
كـلٌّ إلى مَـذْهـبٍ في الـعـلـمِ يَنْتَسِبُ
مُـنَـجِّـمٌ قـالَ: بُــرْجُ الـثَّـوْرِ طالَعَنا
يَجيءُ بـالخَوفِ لكنْ ما بـهِ العَطَبُ

وغَـيْرُهُ قـالَ: هـذي الأرضُ مَنْبِتُنا

إنَّ الـطَّـبـيـعـةَ أمٌّ شَـأنُـهـا الـعَـتَـبُ

أتُــهْــلِــكُ الأمُّ أبـنــاءً تُحِـبُّـهُـمُـو؟

صَـبْراً فَعَمّا قليلٍ يَسْكُنُ الغضَبُ

وقـالَ آخَـرُ: جيشُ الـرِّيـحِ مُنْهَزِمٌ

سَـيَلْـتَـوي خـائِـبـاً عَـنّـا ويَـنْسَحِبُ

وراحَ يُقْسِمُ: هـذي الفُلْكُ قَدْ هَزَمَتْ

أَعْتَى الرِّياحِ فَفيمَ الخوفُ والرَّهَبُ؟

وإذْ بِنـا فِي يَـدِ الإعـصـارِ يَقْذِفُنا

حتـى ظَـنَـنَّـا بـأنَّ الـفُـلْـكَ تَنْقَلِبُ

هَبَّ الجَمِيْعُ إلى المِحْرابِ مِن فَزَعٍ

والأرضُ تَرْجُفُ والأقدامُ تَضْطَرِبُ

تَـوَحَّـدَتْ فِي ظِـلالِ الخَـوْفِ أَفْـئِـدَةٌ

تَظَلُّ فِي ساحةِ اللَّذّاتِ تَحْـتَرِبُ(٣٣)

وأَقْبَلَـتْ نَـحْـوَ رَبِّ الـعَـرْشِ صاغِرةً

تَبكي على ما بَـدا مِـنْها وتَنْتَحِبُ

تُـعـاهِـدُ اللهَ إنْ نَجَّـى سَفِينَتَها

فَشُـكْـرُ آلائِــه الـكُـبْرى لـهـا دَأَبُ

وَكُـلُّـهُـمْ يَـتَـمَـنَّـى أَنْ يَـكـونَ لَـهُ

فِـدىً أَحِـبَّـتُـهُ والأهْـلُ والنَّشَبُ(٣٤)

هل قُدَّ قَلْبُكَ يا إِنْسانُ مِنْ حَجَرٍ

فَلَيْسَ فِي شَرْعِهِ لِيْنٌ ولا حَدَبُ؟[٣٥]

تَجْفُو الإلهَكَ فِي أَمْنٍ وتَعْرِفُهُ

حَقَّ اليَقينِ إذا حاقَتْ بِكَ النُّوَبُ

بَلِ الحِجارةُ أَسْمَى مِنْهُ مَنْزِلَةً

إِذْ بَعْضُها مِن جَلالِ اللهِ يَنْشَعِبُ[٣٦]

على مدى الدَّهْرِ لم تَرْقأْ[٣٧] مَدامِعُها

فَمِنْ مَحاجِرِها الأنهارُ تَنْسَرِبُ



القصيدة الثانية عشرة

الخَفِير الثاني

الخَفِير الثاني

ظَـبْـيٌ بِـنـاعِـسِ لَحْـظِـهِ نــاداني
وإلى تَـبـارِيْـحِ الـغَـرامِ دَعــاني
يا ظَبْـيُ عَـهْـدِي بالظِّـباءِ نَـفُـوْرَةً
لا تَـسْـتَـطِـيْـبُ الأنْـسَ بِـالإنْـسـانِ
أرأيْــتَ صَـيْـداً هـامَ في صَـيَّـاده
وضَـحِـيَّـةً عَـشِـقَـتْ أكُـفَّ الجـاني
أدَعـاكَ شَيْطانُ الـهَوانِ إلى الهَوَى
فَـحَـلَـتْ بِـفِـيْـكَ مَــرارةُ الإذْعــانِ
أمْ أنَّ رُوْحَــكَ أسْـكَـرَتْـهـا نَسْمةٌ
حَمَلَـتْ إلَـيْـكَ الـوَجْـدَ مِـنْ وِجْـداني
فَحَسِبْتَنِـي يا ظَبْـيُ عاشِـقَ صَبْوَةٍ
مَـلَـكَـتْ عَـلَـيَّ جَـوارِحِـي وجَـنـاني
وحَلَمْتَ أنْ تَسْعَى إليكَ قَصائِدي
نَـشْـوَى بِـنَـشْـرِ عَـبِـيرِكَ الـفَـتَّـانِ
لِـتَرَى فُـؤادي مُـشْـرِعاً بـابَ الهَوَى
يَـرْجُـو دُخُـولَـكَ دُوْنَـمـا اسْتِئْذانِ
أنـا لَسْـتُ تِـمْـثـالاً ولَـيْـسَـتْ مُهْجَتي
مَـنْـحُـوْتَـةً مِــنْ هـامِـدِ الـصَّـوّانِ

أنا شاعِرٌ تَغْفُوْ النُّجُومُ على يَدي
تَـهْـوَى هَــوايَ وتَـبْـتَـغِـي رِضْـواني
ويُعـانِـقُ الـسِّـحْـرُ الـبَـيانَ بِخاطِري
وبَـــوارِقُ الإلْــهــامِ طَــوْعُ بَـنـاني
ويُــرَدِّدُ الـحَـسُّـوْنُ رَجْـعَ قَصائِدي
وبِـهـا تُـشَـدُّ عَـزائِـمُ الـفُـرْسـانِ
وأرِيــقُ مِـنْ عَـيْـنِـي المِـدادَ لأحْـرُفِي
وأجُــودُ لَـوْ بَـخِـلَـتْ مِـنَ الشِّرْيانِ
سِـيَرُ الـهَـوَى نَمْنَمْتُها بيَراعَتي
صُــوَراً فَـغـارَتْ رِيـشَـةُ الـفَـنّـانِ
فَقَصِـيـدَةٌ بِالـيـاسَـمِـيـنِ نَظَمْتُها
عَـنْ صُحْبَـةِ الـشُّـحْـرُوْرِ لِـلألْـحـانِ
وقَصِـيـدَةٌ بِـدَمِ الشَّهـيـدِ خَضَبْتُها
ووَشَـيـتُـهـا بِـشَـقـائِـقِ الـنُّـعْـمـانِ
ولَـدَيَّ من نَغَمِ الرَّصاصِ إذا هَوَى
يَـرْمِـي الـغُـزاةَ رَوائِــعَ الأوْزانِ
ووَرَدتُ أحْـواضَ المَـكـارِمِ والعُلا
فَـمَـلأتُ مِـنْـهـا أكْـؤُسِــي ودِنـانـي
وجَـعَـلْـتُـهـا لِـلْـوارِدِيـنَ مُـبـاحَـةً
ذوقُــوا الـفَـضِـيـلَـةَ لَــذَّةً فِي حـانـي

كَمْ هائِمٍ يا ظَبْيُ مِثلَكَ قادَهُ

شَغَفٌ بِجَمْعِ قَلائِدي وَجُماني

وسِهامُهُ لَمّا رَماها لَحْظُهُ

أَوْهَتْ قُوايَ وزَلْزَلَتْ أرْكاني

لكِنَّ مِثْلِيَ لا يَبُثُّ شِباكَهُ

يَبْغِيْ اقْتِناصَ شَوارِدِ الغِزْلانِ

تَأْبَى عَلَيَّ كَرامَةٌ أُرْضِعْتُها

ويَرُدُّني عَنْ صَبْوَةٍ إيْماني

وأُجِلُّ قافِيَتِيْ وأُعْلِي قَدْرَها

عَنْ أنْ تَكُوْنَ لِخَمْرةٍ وقِيانِ

أَوْقَفْتُ شِعْرِيَ عِنْدَ بابِكِ حارِساً

يا أمَّتِي وأنا الخَفِيْرُ الثّاني



القصيرة الثالثة عشرة

رسالة الخنساء

رسالة الخنساء

أمضيتُ شَطْرَ العمرِ في الآهات
ونَظَمْتُ مِن غُصَصِ الشّجى زَفَراتي
وبكَيتُ صخراً بالدموعِ وبالدِّما
وأضعْتُ فيهِ تَجَلُّدي وأَناتي
وبَذلتُ عينِي في بُكاهُ ومُهجتي
ووَددتُ لو أنِّي بذلتُ حياتي
وأقَمْتُ في ثُكلي وقِلّةِ حِيلتي
أرجو زماني أن تَقُومَ نُعاتي
حتّى عَرفتُ اللهَ بَعدَ جَهالةٍ
ونَقَلْتُ في دَربِ الهُدَى خُطُواتي
فحَباني الإيمانُ عَزماً صادقاً
يُزري بما في الأرضِ من غمَراتِ
فَدَفعْتُ يومَ القادسِيَّةِ أربَعاً
في موكبِ الشُّهداءِ مِن فِلْذاتي
وحَمِدتُّ ربّي حينَ قالَ نَعِيُّهُم:
هم يَسرحونَ اليومَ في الجَنّاتِ
يا أمّةً جادتْ بمثلي رَحْمُها
وبمثلِ أبنائي زَهَتْ وبناتي

طافتْ بِـيَ الأنـبـاءُ عنكِ فـأرَّقَـتْ
رُوحـي وراعَـتْ فِي الـتُّراب رُفاتي
أسْلَمْتِ جَفْنَكِ بَعدَ صَحْوٍ للكرى
ورضيتِ مِن صَيْدِ العُلا بِفُتاتِ؟
وتـألَّـفَـتْ أُممٌ شَـتـيتٌ شَمْلُها
ونُـكِـبْـتِ بَـعـدَ تـألُّـفٍ بِـشَـتـاتِ؟
وقـدِ اعتصمتِ بحبلِ ربِّـكِ حِقبةً
فـأقَـمـتِ فِي حِـرزٍ مِـن الـعَـثَراتِ
ورفَـعْـتِ لـلإيمـانِ رايـةَ عِـزَّةٍ
فِي كُـلِّ حَـاضِـرةٍ وكُـلِّ فَـلاةِ
وحَبـاكِ ربُّـكِ مِـن خزائـنِ فضله
فَصْلَ الخِطابِ ومُحْكَمَ الآيـاتِ
أَكْـبَرْتُ نِبراساً نَشَـرْتِ ضِياءَهُ
فِي الأرضِ يَجلو حالِكَ الظلُماتِ
وعلى مناهلِكِ الهَنيئةِ أقبلتْ
أممٌ مِـنَ الآفـاقِ مُسْتَقِياتِ
فَبَسطتِ كفّاً كالسحابِ ومُهْجةً
تَسَعُ الأنامَ رَحيبةَ الجَنَباتِ
فـإذا الـذينَ على بِساطِكِ أُكرموا
أهـدَوْا لِظَهرِكِ غائِرَ الطَّعَناتِ

وكَرائمُ الشجرِ السَّخيِّ بلاؤها
في عَسْفِ لِصٍّ أو لئيمِ حصاةِ
لكنَّ كَفَّ الغَدرِ لا تَنأى بها
عن أنْ تَجوْدَ بِيانِعِ الثمَراتِ
ظَنُّوا سَفاهاً أنّ عَزْمَكِ رُبَّما
يُوْهي عُراهُ تَواتُرُ الأزَماتِ
لا ضَيرُ إنْ عَثرَتْ جِيادُكِ مَرّةً
أيُّ الجيادِ سَما عنِ الكَبَواتِ؟
لا بُدَّ للأَمْهارِ بعدَ عِثارِها
أنْ تَستعيدَ إمارةَ الحَلَباتِ
قُومي بسيفِ ابْنِ الوليدِ ومَهِّدي
سُبُلَ العُلا بِيَراعةٍ وقَناةِ
ما كنتُ أذْخَرُ في رِثائِكِ دمعةً
لو كنتِ هامِدةً معَ الأمْواتِ
قُومي اسْبِقي الأيامَ وابْني مَجْدَها
لا تَرْقُبي مَدَّ الزمانِ الآتي
قُومي وقُولي للخلائقِ: واهِمٌ
مَن ظنَّ أنّي قد فقدتُّ حَياتي
فالبحرُ يُرهَبُ بعدَ جَزْرٍ مَدُّهُ
وشَذا الربيعِ يَضُوعُ بَعدَ سُباتِ

فعَلى جِراحي سَوفَ تَندحرُ المُدى

في قَبضةِ الجَزّارِ مُلْتَويات

وسيَهزِمُ النورُ الظلامَ على يَدي

وسيَغْمُرُ الدّنيا صَدى صلواتي



القصيدة الرابعة عشرة

سَبيلُ الدَّعوة

سَبيلُ الدَّعوة

أُدْعُ الأنـامَ لِـدِيـنِ اللهِ واحْتَسِبِ
واصْبِرْ ولا تَشْكُ شَكْوَى الواهِنِ التَّعِبِ

فـالْحَـقُّ لابُـدَّ أنْ يَـلْقَـى مُخالَفةً
مِـن راكـبٍ لُجَّـةَ الأهـواءِ مُضْطَرِبِ

وبـائِـعٍ لَــذَّةً يَـبْـغِـي الـغَـنـاءَ بها
مُتاجِرٍ مِـن فُتاتِ السُّحْتِ مُكْتَسِبِ

فاصْبِرْ عليهِمْ وأجْمِلْ في نَصيحَتِهِمْ
كَفِعْلِ أمِّ القَطا في فَرْخِها الزَّغِبِ

وإنْ أرَدْتَّ مـنَ الـرَّحـمـنِ نُصْرَتَهُ
في دَعْوَةِ الحَقِّ فاسْلُكْ نَهْجَ خَيْرِ نَبي

فَـلا تَـكُـنْ فَـظَّ قـلـبٍ أو أخـا نَـزَقٍ
فالرِّفْقُ يُغْري جُفاةَ النّاسِ بالأدَبِ

وأخْلِصِ الـوُّدَ وانْصَحْ دونَ مُنْتَقَصٍ
فخالِصُ الـوُدِّ يُـدْني غايـةَ الأرَبِ

واسْتُرْ عُيُوبَ الوَرى واغْفِرْ إساءَتَهُمْ
ولا تُـقَـطِّـعْ حِـبـالَ الـوُدِّ بالعَتَبِ

ولا تَـطَـلَّـعْ لِمـا في كَـفِّ مُـوْسِـرِهِـمْ
إنَّ العَفافَ يُضاهي خالِصَ الذَّهَبِ

وَاجْعَلْ يَمينَكَ عُلْيا دُونَما سَرَفٍ
وكُنْ مُعيناً على الأحْداثِ والنُّوَبِ

ولا تَحِدْ عَنْ طَريقِ العِلْمِ إنَّ لَهُ
في دَعْوةِ الحَقِّ نُوْراً غيرَ مُحْتَجِبِ

فَمَنْ دَعا النّاسَ عَنْ جَهْلٍ أضَرَّ بهِمْ
كَما يُضِرُّ الفَتِيلُ الشَّمْعَ باللَّهَبِ

ولا تُخالِفْ بِفِعْلٍ ما تَقُولُ به
تُطَعْ وَتَسْلَمْ مِنَ التَّشْكيكِ والرِّيَبِ

فَقُدْوَةُ النّاسِ بالأعْمالِ صالِحَةً
أجْدَى مِنَ الوَعْظِ في شِعْرٍ وفي خُطَبِ

وكُنْ على اللهِ دونَ النّاسِ مُتَّكلاً
تَلْقَ المَعُوْنَةَ مِنْهُ دُونَما طَلَبِ

وكُنْ تَقِيّاً تَنَلْ مِنْ فَضْلِه فَرَجاً
لِكُلِّ ضِيْقٍ وتُرْزَقْ غيرَ مُحْتَسِبِ

فإنْ هَدَى اللهُ قَوْماً كُنْتَ مُرْشِدَهُمْ
أبْشِرْ بخَيْرٍ مِنَ الأموالِ والنَّشَبِ

أبْشِرْ بِرِضْوانِ رَبٍّ مُنْعِمٍ صَمَدٍ
وقُرْبَةٍ عِنْدَهُ مِن أعْظَمِ القُرَبِ

في جَنّةٍ أخْبَرَ الرّحمنُ أنَّ لها
عَرْضَ السّمواتِ والأرْضينَ في الكُتُبِ

أكْـرِمْ بـهـا دارَ خُلْدٍ طـابَ مَسْكَنُها

مع النّبيينَ أعْـلامِ الـهُـدَى النُّجُبِ

يا ربُّ أسْكِنْ دُعـاةَ الحَـقِّ رَوْضَتَها

فـأنـتَ يـا ربُّ مَـنْ يُـرْجَـى لِمُرْتَغَبِ

واجْعَلْ صلاتَكَ مَوْصُـولاً تَنَزُّلُها

على نَبيِّكَ خَـيْرِ الـعُـجْمِ والـعَـرَبِ

* * *

الهـــوامش

١- الساري : المسافر ليلاً.

٢- الندى : الجود والكرم.

٣- المؤق والموق : طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع.

٤- ثَكِلَت الأمُّ ولدَها : فَقَدَتْهُ.

٥- الإملاق : الفقر.

٦- هما الحربان العالميتان الأولى عام١٩١٤ - ١٩١٨م والثانية ١٩٣٦ - ١٩٤٥.

٧- أشتات : متفرقون.

٨- أوكى القربة : ربط عنقها .

٩- العارية : ما تعطيه لغيرك على أن يعيده إليك.

١٠- برا : أصلها برأ، وبرأ الله الخلق : خلقهم.

١١- الخَبَث : النَجَس.

١٢- الأَكَم : جمع أُكمة وهي الرابية أو التل.

١٣- ترنّح : تمايل من السكر .

١٤- أطراها : مدحها وأثنى عليها .

١٥- صروف الدهر : مصائبه.

١٦- ذكت النار : اشتد اشتعالها.

١٧- الآصرة : ما عطفك على غيرك من قرابة أو رحم أو مصاهرة أو معروف.

١٨- النّكث : الغزل يُحلُّ فتله فيعود كما كان قبل الفتل مفرق الأجزاء.

١٩- الخود : الفتاة الشابة الحسوة الخَلق .

٢٠- الحبب : الفقاقيع على وجه الماء ونحوه.

٢١- الفُلك : السفينة.

٢٢- الأرب : الحاجة والبُغية والأمنيَّة.

٢٣- أدنفه المرض : أهلكه، وهي هنا بمعنى الذي أدنفه العشق .

٢٤- شغاف القلب : غلافه وحبّته وسويداؤه.

٢٥- ثناه عن الشيء : صرفه عنه.

٢٦- النصب : التعب.

٢٧- التبتل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله.

٢٨- رغب عن الشيء : لم يرده وزهد فيه.

٢٩- فرى الشيء : شقه وقطعه.

٣٠- دعّه : دفعه دفعاً عنيفاً بشدة وانتهار.

٣١- الصنو : النظير والمِثل.

٣٢- الصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي.

٣٣- احترب القوم : حارب بعضهم بعضا.

٣٤- النشب : المال والعقار.

٣٥- الحدب : العطف.

٣٦- انشعب : صار ذا شعب أو تفرّق وانتشر.

٣٧- رقأ : جف وسكن.



سلسلة إصدارات روافد

١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د. عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير (رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر (أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

________ د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

________ د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

________ د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار (ديوان شعر).

________ الشاعرة أمينة المريني.

١٤- الطريق... من هنا.

________ الشيخ محمد الغزالي

١٥- خطاب الحداثة: قراءة نقدية.

________ د. حميد سمير

١٦- العودة إلى الصفصاف (مجموعة قصصية لليافعين).

________ أ. فريد محمد معوض

١٧- ارتسامات في بناء الذات.

________ د. محمد بن إبراهيم الحمد

١٨- هو وهي: قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم.

________ د. عودة خليل أبو عودة

١٩- التصرفات المالية للمرأة في الفقه الإسلامي.

د. ثـريـة أقصـري ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٠- إشكالية تأصيل الرؤية الإسلامة في النقد والإبداع.

د. عمر أحمد بو قرورة ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢١- ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي.

د. أبو أمامة نوار بن الشلي ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٢- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة.

د. حلمي محمد القاعود ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٣- جسور التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي واليابان.

أ. د. سمير عبد الحميد نوح ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٤- الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية.

د. أحمد الريسوني ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٥- المرتكزات البيانية في فهم النصوص الشرعية.

د. نجم الدين قادر كريم الزنكي ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٦- معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي.

د. حسن الأمراني ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

د. محمد إقبال عروي ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٧- إمام الحكمة (رواية).

الروائي/ عبد الباقي يوسف ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢٨- بناء اقتصاديات الأسرة على قيم الاقتصاد الإسلامي.

أ. د. عبد الحميد محمود البعلي

٢٩- إنما أنت... بلسم (ديوان شعر).

الشاعر محمود مفلح

٣٠- نظرية العقد في الشريعة الإسلامية.

د. محمد الحبيب التجكاني

٣١- محمد ﷺ ملهم الشعراء

أ. طلال العامر

٣٢- نحو تربية مالية أسرية راشدة.

د. أشرف محمد دوابه

٣٣- جماليات تصوير الحركة في القرآن الكريم .

د. حكمت صالح

٣٤- الفكر المقاصدي وتطبيقاته في السياسة الشرعية.

د. عبد الرحمن العضراوي

٣٥- السنابل... (ديوان شعر).

أ. محيي الدين عطية

٣٦- نظرات في أصول الفقه.

د. أحمد محمد كنعان

٣٧- القراءات المفسرة ودورها في توجيه معاني الآيات القرآنية.

د. عبد الهادي دحاني

٣٨- شعر أبي طالب في نصرة النبي ﷺ.

د. محمد عبد الحميد سالم

٣٩- أثر اللغة في الاستنباطات الشرعية.

د. حمدي بخيت عمران

٤٠- رؤية نقدية في أزمة الأموال غير الحقيقية.

أ.د. موسى العرباني

د. ناصر يوسف

٤١- مرافىء اليقين (ديوان شعر).

الشاعر يس الفيل

٤٢- مسائل في علوم القرآن.

د. عبد الغفور مصطفى جعفر

٤٣- التأصيل الشرعي للتعامل مع غير المسلمين.

د. مصطفى بن حمزة

٤٤- في مدارج الحكة (ديوان شعر).

الشاعر وحيد الدهشان

٤٥- أحاديث فضائل سور القرآن: دراسة نقدية حديثية.

د. فاطمة خديد ________________

٤٦- في ميــزان الإسـلام.

د. عبد الحليم عويس ________________

٤٧- النظر المصلحي عند الأصوليين.

د. مصطفى قرطاح ________________

٤٨- دراسات في الأدب الإسلامي.

د. جابر قميحة ________________

٤٩- القيمُ الروحيّة في الإسلام.

د. محمّد حلمي عبد الوهّاب ________________

٥٠- تـلاميـذ النبـوة (ديوان شعر).

الشاعر عبد الرحمن العشماوي ________________

٥١- أسماء السور ودورها في صناعة النهضة الجامعة.

د. فـؤاد البنـا ________________

٥٢- الأسرة بين العدل والفضل.

د. فريد شكري ________________

٥٣- هي القدس... (ديوان شعر).

الشاعرة: نبيلة الخطيب ________________

٥٤- مسار العمارة وآفاق التجديد.

م. فالح بن حسن المطيري

٥٥- رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما.

الشيخ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني

٥٦- مقاصد الأحكام الفقهية.

د. وصفي عاشور أبو زيد

٥٧- الوسطية في منهج الأدب الإسلامي.

د. وليد إبراهيم القصاب

٥٨- المدخل المعرفي واللغوي للقرآن الكريم.

د. خديجة إيكر

٥٩- أحاديث الشعر والشعراء.

د. الحسين زروق

٦٠- من أدب الوصايا.

أ. زهير محمود حموي

٦١- سنن التداول ومآلات الحضارة.

د. محمد هيشور

٦٢- نظام العدالة الإسلامية في نموذج الخلافة الراشدة.

د. خليل عبد المنعم خليل مرعي

٦٣- التـراث العمـراني للمدينة الإسـلامـيـة.

د. خالد عزب

٦٤- فراشات مكة... دعوها تحلق.. (رواية).

الروائية/ زبيدة هرماس

٦٥- مباحث في فقه لغة القرآن الكريم.

د. خالد فهمي

د. أشرف أحمد حافظ

٦٦- محمود محمد شاكر: دراسة في حياته وشعره.

د. أماني حاتم مجدي بسيسو

٦٧- بوح السالكين (ديوان شعر).

الشاعر طلعت المغربي

٦٨- وظيفية مقاصد الشريعة.

د. محمد المنتـار

٦٩- علم الأدب الاسلامي.

د.إسماعيل إبراهيم المشهداني

٧٠- الكِتَاب وصنعة التأليف عند الجاحظ.

د. عباس أرحيلة

٧١- وسائلية الفقه وأصوله لتحقيق مقاصد الشريعة.

د. محمد أحمد القياتي محمد

٧٢- التكامل المعرفي بين العلوم.

د. الحسان شهيد

٧٣- الطفولة المبكرة الخصائص والمشكلات.

د. وفقي حامد أبو علي

٧٤- أنا الإنسان (ديوان شعر).

الشاعر يوسف أبو القاسم الشريف

٧٥- مسار التعريف بالإسلام في اللغات الأجنبية.

د. حسن عزوزي

٧٦- أدب الطفل المسلم.. خصوصية التخطيط والإبداع.

د. أحمد مبارك سالم

٧٧- التغيير بالقراءة.

د. أحمد عيساوي

٧٨- ثقافة السلام بين التأصيل والتحصيل.

د. محمد الناصري

٧٩- ويزهر السعد (ديوان شعر).

الشاعر محمد توكلنا

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

إنّي رَأَيْتُ المالَ ذُلاً للْفَتى
إنْ كانَ غايةَ هَمّه أنْ يَجْمَعا
ورَأَيْتُ عزّ الدّهْرِ فيه لمُحْسنٍ
يَسْعَى دَؤُوباً في الحَياةِ ليَنْفَعا
وَعَرَفْتُ أَخْلاقَ الكرامِ فَلَمْ أَجِدْ
أَحَدَ الكرامِ عَنِ السّماحَةِ أَقْلَعا
فَالْجُودُ أَنْفاسُ الكرامِ ونَبْضُهُمْ
أَتَكونُ دَقّاتُ القُلوبِ تَصَنُّعا؟
ورَأَيْتُ أوصابَ الغنَى في أَهْلِه
يَبْكي لها قَلْبُ الفَقيرِ تَفَجُّعا
كَمْ مِنْ غَنيّ باتَ يَلْعَنُ تُخْمَةً
كادَتْ بها الأمْعاءُ أَنْ تَتَقَطّعا
والمالُ عاريَةٌ ونحنُ خلائفٌ
سَنَحُولُ عنهُ إذا المُنادِي أَسْمَعا



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa